علي رضي الله عنه من زهاد الصحابة ومجاهديهم حتي فتح اكثر بلاد
الاسلام هو لا خواص الصحابة مع قربهم من رسول الله صلي الله عليه
وسلم هذا كان اجتهادهم وزهدهم هذا كان جوعهم فاحكموا يا اولادي (هذا كان علمهم)
الحقيقة والشريعة ولا تفرطوا ان اردتم ان تكونوا يقتدي بكم وما
سميت الحقيقة حقيقة الا لكونها تحقق الامور بالاعمال وتنتج
الحقايق من بحر الشريعة وكان رضي الله عنه يقول ما دام لسانك
يذوق الحرام فلا تطمع ان تذوق شيا من الحكم والمعارف وكان
رضي الله عنه يقول للباصر في العين بصر وللقلب لسان يدهاق
عن الادراك وكان يقول ان احبك ربك احبك اهل الارض (احبه بحبك اهل الارض واطعه يطع لك الجن الخ)
والسما وان اطعته اطاع لك الجن والانس وبجف لك البحر والما
ويطيع لك الهوي وكان رضي الله عنه يقول عليك يا ولدي
بالتخلق باخلاق الاوليا لتنال السعادة واما اذا اخذت ورقة
الاجازة وصرت كل من نازعك تقول هذه اجازتي بالمشيخة دون
التخلق فان ذلك لا شي انما هو حظ نفس لكن اقرا الاجازة واعمل
بما فيها من الوصايا وهناك تحصل علي الغاية وتحصل لك الاصطفا
وهذه طريقة مدارج الاوليا قرنا بعد قرن وجيلا بعد جيل الي اخر
الدنيا وكان رضي الله عنه يقول اذا اشتغل المريد بالفصاحة والبلاغة
فقد تودع منه في الطريق وما اشتغل احد بذلك الا وقطع به
واما حكايات الصالحين وصفاتهم فمطالعتها للمريد جند من
جنود الله ما لم يتنطع بها في الطريق وكان رضي الله عنه يقول
العلم كله مجموع في حرفين ان يعرف العبد ربه ويعبده فمن يعمل
فعل ذلك فقد ادرك الشريعة والحقيقة وليس في هذا تعطيل
العمل بل العلم اس العمل وانما قلنا ذلك من اجل قول الله عز وجل

فاقروا

١٧٥

فاقروا واما تبشر منه ولكل فرقة منهاج والا فقد يجمع الله العلم والعمل
في رجل واحد يفيد الناس كل الفوايد فالشريعة هي الشجرة والحقيقة
هي الثمرة وكان رضي الله عنه يقول الطريق الي الله تفني الجلاد
وتفتت الاكباد وتضني الاجساد وتدفع السهاد وتشغل القلب
وتذيب الفواد فاذا ارتفع الحجاب سمع الخطاب وقرا من اللوح
المحفوظ الرموز واطلع علي ما كان دقت وتزب بادا ان رقت
فكان مع قلبه ثم يكون مع مقلبه لا مع قلبه ان الله يحول بين
المرء وقلبه فاذا اخرج عن الكل طال لسانه بلا لسان مع شدة
اجتهاده واعماله الظاهرة ثم الباطنة ثم بعد ذلك لا حركة
ولا كلام ولا سمع الا همسا انما هو سمت بلا حس ثم يصفوا من صفا
الصفا ووفا الوفا ويخلص من اخلاص الاخلاص للاخلاص ثم يتقرب (في الاخلاص)
بما يكون به جليسا فان المجالسة هي اداب اخر خاصة يعرفها العارفون
وكان رضي الله عنه يقول اذا كمل العارف في مقام العرفان اورثه
الله علما بلا واسطة واخذ العلوم المكتوبة في الواح المعاني فقرا رموزها
وعرف كنوزها وفك طلسماتها وعلم اسمها ورسمها واطلعه الله تعالي
علي العلوم المودعة في النقط ولولا خوف الانكار لنطقوا بما يبهر
العقول وكذلك لهم من اشارة العبارة معجمة والسن مختلفة وكذلك (عبارات)
لهم في معاني الحروف والقطع والوصل والهمز والشكل والنصب
والرفع ما لا يحصر ولا يطلع عليه الا هم وكذلك لهم اطلاع علي ما هو
مكتوب علي اوراق الشجر والما والهوي والبحر وما هو مكتوب (ما في البحر)
علي صفحة قبة خيمة السما وما في جباه الانس والجان مما يقع في الدنيا (لهم)
والاخرة وكذلك لهم اطلاع علي ما هو مكتوب بلا كتابة من جميع
ما فوق الفوق وما تحت التحت ولا عجب من حكيم يتلقي علما من حكيم

Copyright © King Saud University